المحاولات الأموية
في تشويه صورة الإمام الحسين عليه السلام
دراسة نقدية

المدرس المساعد

حسين هليب الشيباني

مديرية تربية كربلاء المقدّسة

البريد الإلكتروني Email : hh.najm81@gmail.com

الكلمات المفتاحية: المحاولات، الأموية، الإمام الحسين، تشويه، الصراع.

كيفية اقتباس البحث

الشيباني، حسين هليب، المحاولات الأموية في تشويه صورة الإمام الحسين عليه السلام، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢٢،المجلد:١٢ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Umayyad Attempts in Distorting the Image of Imam Hussein(peace be upon him) critical review

Asst. Lect. Hussein Haleeb Al-Shaibani
Ministry of Education / Directorate of Education/ Karbala

Keywords : Attempts, Umayyad, Imam Hussein, distortion, conflict.

How To Cite This Article
Al-Shaibani, Hussein Haleeb, Umayyad attempts In distorting the image of Imam Hussein(peace be upon him) critical review, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2022,Volume:12,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

Muawiyah bin Abi Sufyan dominated the Muslim nation with deception and cunning, permitting their blood, following abhorrent methods (the end justifies the means), and establishing a new Islamic era that lasted for nearly a century. During this period, history documented the Umayyads' and their rulers' violations of religious and human values and their injustice. Their injustice and arrogance reached a point where they forced the Muslim nation to pledge allegiance to Yazid bin Muawiyah and acknowledge that they are slaves and serfs.

At a time when fear spread among all Muslims, and the religion of the noble Prophet (peace be upon him and his family) was about to be transformed, Imam Hussein (peace be upon him) started a revolt and sacrificed everything for the sake of reform.

It was expected for the Umayyad media to strive hard to undermine such a personality, who asserted that preserving the religion and guaranteeing human freedom is above all considerations and everything should be

licensed before it. The Umayyad activity represented several attempts to distort the Husseini image. In this research, we have come across – with the available time and effort - a couple of wicked examples that reveal an aspect of the reality of Umayyad politics.
Among these attempts were portraying personal envy between Imam Hussein (a.s) and Yazid and employing a policy of disruptive propaganda to control their opposition in Kufa who wanted to rally under his banner, by falsely attributing the Imam with weakness. Also, from those evil attempts was the promotion of the idea that Al-Hussein bin Ali (peace be upon him) - with his revolution - strayed from religion and was a tyrant who split the Islamic nation, as well as titling the Imam and his companions as Kharijites. This was so they could claim that he must be killed according to the true Sharia.
These attempts and others are studied and rebuked in this article.

الملخّص:

تسلّط معاوية بن أبي سفيان على رقاب المسلمين بالحيلة والمكر، مسترخصًا دماءهم، سالكًا المنهج المقيت (الغاية تبرر الوسيلة)، ومؤسسًا لعهدٍ إسلاميّ جديد استمر قرابة قرنٍ من الزمان، وثّق لنا التاريخ خلاله انتهاكات الأمويّين، وولاتهم، وقادتهم، للقيم الدينيّة والإنسانيّة، وبلغ الجور والظلم والتغطرس إلى إجبار المسلمين على مبايعة يزيد بن معاوية؛ بأنّهم (عبيد أقنان).
ففي الوقت الذي أطبق فيه الخوف عموم المسلمين، وكاد دين النبيّ الأكرم (صلّى الله عليه وآله) أن يُمسخ، خرج الإمام الحسين (عليه السلام) ثائرًا ومضحّيًا بكلّ شيء في سبيل الإصلاح، فتخلّد في وجدان أحرار الدنيا آية الإصلاح قبل أن تخلّده صحائف التاريخ.

وكان من الطبيعي أن يسعى الإعلام الأمويّ جاهدًا إلى النيل من هذه الشخصيّة التي أكّدت أن الحفاظ على الدين وضمان حرية الإنسان فوق كل الاعتبارات، ويرخص أمامها كلّ شيء؛ فتمثّل النشاط الأمويّ في محاولات عدّة لتشويه صورة الإمام الحسين ونهضته، وقد وقفنا في هذا البحث – بحسب الجهد والمتاح من الوقت– على جملة منها؛ بوصفها نماذج بائسة تكشف جانبًا من واقع السياسة الأمويّة.

فمن هذه المحاولات أن جعلوا للعامل الشخصيّ حضورًا في العِداء بين الإمام الحسين (عليه السلام) ويزيد، وكذلك توظيف الأمويّين سياسة الدعاية التشويشية لفتّ عضد المعارضة في الكوفة التي أرادت الالتفاف حوله (عليه السلام)، والانضواء تحت رايته؛ وذلك من خلال محاولة إظهاره بمظهر المتخاذل، ومن تلك المحاولات البائسة أيضًا ترويج فكرة أنّ الحسين بن

عليّ بثورته مرق عن الدين وبغى، وشقّ عصا المسلمين؛ فوجب قتله بحسب الشرع الحنيف، هذا فضلًا عن إشاعتهم أنّ الحسين بالرغم من أنّه ابن بنت رسول الله فهو ومن كان معه في معركة الطف خوارج، وغيرها من المحاولات التي لاحقها الباحث في هذا البحث ووقف عندها بالدراسة والنقد.

المقدمة:

إن الدوافع التاريخية التي حكمت الصراع والخصومة بين آل علي عليه السلام وآل معاوية كانت كثيرة، لكن يمكن اختصار القول بأن السبب الرئيس يكمن في اختلاف الخلفية الأخلاقية والفطرة، فهما من طينتين مختلفتين، ولهذا نجد آل علي عليه السلام يُعرفون بالإيمان والخلق والفضيلة، بينما آل معاوية يشتهرون بحب الدنيا والجاه والمقام والثروة والمال، فآل معاوية كانت تحركهم في الصراع مع آل علي عليه السلام كل تلك العوامل مجتمعة اضافة إلى حس الحسد والغيرة من موقع الكرامة التي امتاز بها آل علي عليه السلام، والشرف الشعبي الذي تمتعوا به أمام أعين الجميع، الأمر الذي جعل اعدائهم يحسدونهم عليه، ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ .[١]

ثم أن قبيلتي أمية وهاشم كانت تتصارعان على الزعامة منذ القدم، وعندما ظهر الإسلام فإن أبا سفيان ظل يقاتل النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم بكل حقد ويصده حتى فتح مكة، حيث قرر في حينها الرضوخ مؤقتاً للسلطة الجديدة بانتظار الفرصة المناسبة، وعندما أراد النبي تأليف القلوب جعله على رأس المؤلفة قلوبهم، ويتضح عدم إيمانه بشكل صريح في اليوم الأول لتسلم عثمان الخلافة إذ قال قولته المشهورة: ((يا بنى أمية، تلقفوها تلقف الكرة، فوالذي يحلف به أبو سفيان، ما من عذاب ولا حساب، ولا جنة ولا نار، ولا بعث ولا قيامة ...[٢] وتوارث ذلك الحقد ابنه معاوية فكان منه ما كان مع علي بن أبي طالب عليه السلام – كما سنستعرض شيء منه في طيات البحث – ثم خلّف ذلك معاوية لابنه يزيد الذي شكل نموذجاً للتظاهر بالفسق والفجور والرذيلة والدناءة والانفلات، ويكفي ما شهد به عبد الله بن حنظلة وهو أحد أعضاء وفد أهل المدينة الذين توجهوا إلى الشام لمقابلة يزيد فخرج عليه لما رآه هناك إذ قال: ((فوالله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا أن نرمى بالحجارة من السماء، إنه رجل ينكح الأمهات والبنات والأخوات، ويشرب الخمر، ويدع الصلاة، والله لو لم يكن معي أحد من الناس لأبليت لله فيه بلاء حسنا .[٣]))

ووسط ذلك الطغيان والغطرسة يقوم الإمام الحسين عليه السلام بثورته التي إنمازت بالفرادة بحسب ما وصفها أحد الباحثين إذ قال: ((إن الفرادة هنا تعني كون النهضة المقدسة

ضياءً ساطعاً يشرق في وسط ظلام دامس، أو نداءً عالياً وسط السكوت، أو حركة هامة وسط السكون المطلق، وبعبارة أخرى: في ظروف سيطرة القمع الكامل، وبينما يكون الناس قد فقدوا القدرة على الكلام، وفي ظل الظلام الدامس، واليأس المطلق، والسكوت المطلق، والسكون المطلق، يظهر فجأة رجل يكسر هذا السكوت، ويبدد ذلك السكون، ويقوم بحركة تكون هي الضياء الساطع وسط الظلمة، ثم يلتحق به الآخرون، ... إن الإمام الحسين قام بنهضته من هذا القبيل .[٤]

فمن هنا كان للأمويين تلك الجهود الحثيثة والمتلاحقة لتشويه صورة بني هاشم وبالخصوص أهل بيت النبي الأكرم صلى الله عليه وآله؛ كونهم المنافس الحقيقي والشرعي لهم، فسخروا وقتئذ كل امكانياتهم الإعلامية، محاولين تشويه تلك الصورة الناصعة التي تخلدت في أذهان المسلمين وأفئدتهم، ولأهمية هذا الموضوع تم اختياره كعنوان لهذا البحث مع حصر تلك المحاولات الخاصة بالإمام الحسين عليه السلام، فتوسم بـ(المحاولات الأموية في تشويه صورة الإمام الحسين عليه السلام)، وتم تقسيمه إلى خمسة محاور بعدد المحاولات التي وقفنا عليها فكانت كالآتي:

المحاولة الأولى: تسبب الإمام الحسين عليه السلام لعداء شخصي مع يزيد بن معاوية.

المحاولة الثانية: إظهار الإمام الحسين عليه السلام بمظهر المتخاذل المتراجع عن نهضته.

المحاولة الثالثة: إتهام الإمام الحسين عليه السلام بالكذب في أحقيته بطلب الإصلاح.

المحاولة الرابعة: إن الإمام الحسين عليه السلام مرق عن الدين وبغى، فقُتل بسيف جده.

المحاولة الخامسة: إنّ الإمام الحسين عليه السلام ومَن كان معه في نهضته خوارج.

فهذه المحاولات لا تمثل كل الجهد الأموي الرامي عبثاً إلى تشويه صورة الإمام الحسين عليه السلام، لكن هذا ما سعفنا به الوقت والجهد، وهي تمثل نموذج من تلك السياسة العدائية التي يكنها بني أمية لبني هاشم عموماً ولشخص الإمام الحسين عليه السلام على وجه التحديد.

وقد مهدتُ تاريخياً لأغلب المحاولات بحسب ما تقتضيه الضرورة بقصد الإشارة إلى أن تلك المحاولات قد مُورست مع الإمام علي عليه السلام قبل ولده الحسين عليه السلام، وفي ذات الوقت لم أحاول بيان أثر تلك المحاولات على شخصية الإمام الحسين عليه السلام كونها لا ولم تؤثر بكل مسلم يمتلك فطرة سليمة لم تلوثها الدعاية الأموية؛ ليس في عصر الإمام الحسين عليه السلام فحسب بل على مر العصور حتى وقتنا الحاضر، وفي نهاية البحث توصل الباحث إلى عدد من النتائج أوردها في الخاتمة.

المحاولة الأولى

تسبب الإمام الحسين عليه السلام لعداء شخصي مع يزيد بن معاوية

من بين الأساليب التي حاول عن طريقها بني أمية تشويه صورة الإمام الحسين عليه السلام أو التقليل من شأنه ومكانته في قلوب الأجيال اللاحقة هو اختلاق قصة (أرينب بنت اسحاق)، تلك القصة التي تناقلتها المصادر التاريخية[٥] بشكل درامي عاطفي من أبرز أركانها الإمام الحسين عليه السلام ويزيد بن معاوية، نرويها بشيء من الاختصار والتصرف عن كتاب الإمامة والسياسة، ثم نقف بعد ذلك على تحليل الرواية وكشف الغاية منها:

إن يزيداً عشق ارينب بنت اسحاق وشكا إلى وصيف لمعاوية اسمه رفيق تباطؤ أبيه في أمره، فأعلم ذلك الوصيف معاوية بالشكوى، فقال معاوية: عليّ به،))وكان معاوية إذا أتت الأمور المشكلة المعضلة، بعث إلى يزيد يستعين به على استيضاح شبهاتها واستسهال معضلاتها((، فلما جاءه الرسول قال: أجب أمير المؤمنين، فحسب يزيد أنما دعاه إلى تلك الأمور التي يفزع إليه منها، ويستعين برأيه عليها، فجاء وسأله معاوية عن سر شكواه هذه وكان من جملة ما قاله له:))فأي ولد أعق منك وأكيد، وقد علمت أني تخطأت الناس كلهم في تقديمك، ونزلتهم لتوليتي إياك، ونصبتك إماما على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفيهم من عرفت، وحاولت منهم ما علمت؟.((

فشكا إليه حبه لأرينب التي كان قد شاع بين الناس فضل جمالها، وتمام كمالها وشرفها، وكثرة مالها، وقال:)) فرجوت ألا تدع حسن النظر لي في أمرها، فتركت ذلك حتى استنكحها بعلها، فلم يزل ما وقع في خلدي ينمو ويعظم في صدري، حتى عيل صبري، فبحت بسري، فكان مما ذكرت تقصيرك في أمري، فالله يجزيك أفضل من سؤالي وذكري... قال: ... ولكن اكتم يا بني أمرك بحلمك، واستعن بالله على غلبة هواك بصبرك.((

وكانت أرينب بنت إسحاق قد تزوجها أحد أبناء عمومتها اسمه عبد الله بن سلام من قريش، وكان من معاوية بالمنزلة الرفيعة في الفضل، وقد استعمله على العراق، فأهم أمر يزيد معاوية وأخذ يدبر الأمر لتحقيق منى ولده، فارسل معاوية إلى عبد الله بن سلام أن أقدم لأمر حظك فيه كامل، فقدم، وأنزله منزلاً كان قد أعده له، وطلب من أبي هريرة وأبي الدرداء أن يخبرا ابن سلام أن معاوية أن يرغب أن ينكحه ابنته؛ لدينه، وفضله ومروءته وأدبه، وأنه وعدها أن يجعل لها في نفسها شورى، فأخبرا ابن سلام بذلك، ففرح وأرسلهما إلى معاوية خاطبين، فأعرب معاوية عن رضاه وسروره، وطلب منهما أن يدخلا على ابنته ويعرضا عليها الأمر، وقد أوصاها معاوية أن توافق بشرط أن يفارق ابن سلام زوجته أرينب.

وبعد أن أعلما ابن سلام بشرط بنت معاوية طلق زوجته وأرجعهما إليه خاطبان، فأرسلهما إلى ابنته التي طلبت أن تسأل عنه وتستخير، وبعد حين أرسل ابن سلام أبا هريرة وأبا الدرداء لاستعلام الخبر، فأجابت: أنها وجدته غير ملائم لاختلاف من استشارتهم فيه بين ناه عنه وآمر به، فلما علم ابن سلام في الأمر اشتد عليه الهم، ثم انتبه فحمد الله وأظهر الرضا بقضائه، فذاع أمره في الناس وشاع، ونقلوه إلى الأمصار وتحدثوا به في الاسمار، وفي الليل والنهار، وقالوا: خدعه معاوية حتى طلق زوجته ليزوجها لابنه يزيد.

فلما انقضت أقراؤها وجه معاوية أبا الدرداء إلى العراق خاطباً لها على ابنه يزيد، حتى قدمها، ((وبها يومئذ الحسين بن علي وهو سيد أهل العراق فقها ومالا وجودا وبذلا)) فأحب أبو الدرداء أن يلقاه قبل أن يقوم بأي عمل، فأتى الحسين عليه السلام، فلما رآه الحسين قام إجلالاً له ومعرفته لمكانته من رسول الله وموضعه من الاسلام، فأخبره ابو الدرداء بما وجهه به معاوية، فطلب منه الحسين عليه السلام أن يخطب أرينب عليه وعلى يزيد، ولتختر من اختاره الله لها، وأن يعطيها من المهر مثل ما بذل معاوية عن ابنه.

ففعل أبو الدرداء ذلك وطلب منها أن تختار فسكتت طويلاً ثم طلبت من أبي الدرداء أن يختار لها أحدهما، فاختار لها الإمام الحسين عليه السلام فتزوجها، وساق إليها مهراً عظيماً، وبلغ الأمر إلى معاوية فتعاظمه ذلك جداً، ولام أبا الدرداء لوماً شديداً.

أما ابن سلام فتغيرت أحواله مع معاوية بعدما حدث لسوء قولته فيه واتهامه بخديعته، فلم يزل يجفوه ويبغضه، ويكدي عنه ما كان يجديه حتى عيل صبره، وقل ما في يده، ولام نفسه على المقام لديه، فخرج من عنده راجعا إلى العراق.

وكان له مال عند أرينب كان استودعها إياه، وكان يتوقع أن تجحده لسوء فعله بها وطلاقه إياها على غير شيء انكره منها، فالتقى بالإمام الحسين عليه السلام وذكر له المال وطلب منه أن يذكر لها أمره، ويحضها على رد ماله إليه، فلما رجع الإمام الحسين عليه السلام إلى أهله اخبرها بأمره، فصدقت له ذلك ولم تعترض على اعادة المال، فشكر لها الإمام الحسين ذلك، وأدخل عليها ابن سلام لتبرأ له من المال كما دفعه إليها، وبعد أن ردت إليها ماله شكر لها ذلك واثنى عليها، واعطاها بعض من ذلك المال اكراماً لها، فاستعبرا حتى تعالت أصواتهما بالبكاء اسفاً على ما ابتليا به، فرق الإمام الحسين للذي سمع منهما، فقال: ((أشهد أنها طالق ثلاثاً، اللهم إنك تعلم إني لم استنكحها لمالها، ولا جمالها، ولكني أردت احلالها لبعلها))، ولم يأخذ مما ساق إليها من المهر، فتزوجها عبد الله بن سلام وعاشا متحابين متصافين حتى قبضهما الله، وحرّمها الله على يزيد. (٦)

الطعن في صحة الرواية:

لا يخفى على كل ذي لب، وباحث منصف، قد طالع التاريخ وسبر غوره، وتمعن فيه عن دراية، أن يستوقفه مضمون هذه الرواية لا من حيث عشق يزيد لامرأة متزوجة، أو غدر معاوية بأحد ولاته، كلا، لكن ما عنيته إظهار الإمام الحسين عليه السلام بهذه الصورة، وإن كشفت الرواية في النهاية قصده، ونبل موقفه؛ لكنها تهدف إلى أبعد من ذلك بكثير.

وهنا لا أريد أن يكون موقفي من هذا التجني عاطفياً أكثر منه علمياً، فشخصية ابن بنت رسول الله وسيد شباب أهل الجنة واضحة وضوح الشمس لمن ادعى الانصاف والموضوعية، لذا عزمت على تحليل الرواية تحليلاً علمياً وفق المنهج العلمي للوقوف على صحتها، وذلك بربط زمان الحدث ومكانه وشخصياته، لكن وجدتُ أن السيد جعفر مرتضى العاملي قد سبقنا إلى ذلك بما لا مزيد عليه في تحليل تلك الرواية ومناقشتها بشكل وافي[٧]، فكفانا المؤونة جزاه الله خيراً، لذلك سنستعرض قسم من تلك الإثارات التي فيها ما يثبت أن الرواية ملفقة مجعولة.

أولاً: إنّ أحد الشخصيات البارزة في هذه الرواية هو أبو الدرداء، وإذا رجعنا إلى تاريخ وفاته فإنّنا نجد أنّه لا يساعد على صحّة هذه الرواية، وذلك لأنّهم يقولون: إنّه توفّي قبل عثمان بسنتين، وقيل: توفّي سنة ثلاث أو اثنين أو أربع أو واحد وثلاثين بدمشق، وقيل: توفّي بعد صفّين سنة ثمان أو تسع وثلاثين، والأصحّ الأشهر عند أهل العلم وأهل الحديث أنّه توفّي في خلافة عثمان بعد أن ولّاه معاوية قضاء دمشق. [٨]

واستدل ابن الأثير على أن موته كان في خلافة عثمان بقوله: ((لو بقي لكان له ذكر بعد مقتل عثمان، إمّا في الاعتزال وإمّا في مباشرة القتال، ولم يسمع له بذكر فيهما البتة [٩]).)) ولعلّ من مؤيّدات بقاء أبي الدرداء إلى سنة ثمان أو تسع وثلاثين ما نقله الدينوري في أخباره، وابن أعثم في فتوحه، من أنّ معاوية أرسل أبا الدرداء وأبا إمامة الباهلي إلى الإمام علي، يطلب منه أن يسلّم إليه قتلة عثمان، فأقبلا إليه عليه السلام، فأخبراه بذلك، فاعتزل من عسكره زهاء عشرين ألف رجل، فصاحوا جميعاً: ((نحن قتلنا عثمان))، فخرج أبو الدرداء وأبو امامة، فلحقا ببعض السواحل، ولم يشهدا شيئا من تلك الحروب. [١٠]

وعلى أيّ من التقادير، سواء اعتمدنا القول الأصحّ والأشهر أم اعتمدنا القول الآخر، فإنّ هذه الحادثة غير متصوّرة تاريخيا؛ لأنّ صريح هذه الرواية أنّ هذه القضية وقعت بعد البيعة ليزيد بولاية العهد، أي: بعد سنة ٤٩هـ التي فيها توفّي الإمام الحسن عليه السّلام[١١]، وأما المسعودي فيذهب أن مبايعة يزيد بولاية العهد كانت سنة ٥٩هـ[١٢]، وعلى هذا فأبو هريرة أيضاً

لم يكن حينئذ حياً، فبعد مضي سنوات عديدة على وفاة أبي الدرداء، كيف يكون أحد أبطاله الرواية؟!

ثانياً: إذا كانت وفاة أبي الدرداء هي ما ذكرنا، وإذا كانت ولادة يزيد نفسه سنة ٣١هـ على ما يقوله المسعودي[١٣]، أو في سنة ٢٧هـ، أو ٢٦هـ، أو ٢٥هـ، كما يذهب بعض المؤرخين[١٤]، فإنّ ابن سنة واحدة أو أربع أو خمس أو اثني عشر – على اختلاف النسب والأقوال – لا يكون مؤهّلا لما أهّلته له هذه الرواية من ذلك العشق المضني والهوى الجارف، ولا يكون مؤهّلا أيضاً لتلك النقاشات القوّية التي جرت بينه وبين أبيه معاوية، اللهمّ إلّا إذا كان قد أوتي الحكم صبيا! ولا يكون مؤهّلا أيضاً لأن يكون مستشاراً ومفزعاً لأبيه في المعضلات والأمور العظام، حسبما نصّت عليه هذه الرواية.

ثالثاً: وبعد ما تقدّم، فإنه حتى لو كانت وفاة أبي الدرداء في سنة ٣٨هـ أو ٣٩هـ، فالحسين عليه السلام في هذه المدة لم يكن سيد أهل العراق فقهاً ومالاً وجوداً وكرماً، وذلك لوجود أبيه علي وأخيه الحسن عليهما السلام، اللذين هما أعرف وأشهر منه في مختلف الجهات.

رابعاً: قد ذكرت هذه الرواية بطلا آخر لا بدّ من ملاحظة دوره هنا، وهو: عبد اللّه ابن سلام، وذكرت أنّه كان والياً على العراق من قبل معاوية، وعند الرجوع إلى المظان التاريخية لم نجد فيمن استعملهم معاوية على العراق ولا على غيره من الأمصار طيلة فترة حكمه رجلا يحمل اسم: (عبد اللّه بن سلام)، رغم عناية المؤرّخين الفائقة في ذكر المعزولين والمولّين عاماً فعاماً على مختلف الولايات والأمصار.

خامساً: هذه الرواية تنصّ على أنّ عبد اللّه بن سلام كان والياً على العراق من قبل معاوية، والوقائع التاريخية تؤكد أنّ العراق لم يدخل في حكم معاوية إلّا في سنة ٤١هـ، أي: بعد صلحه مع الإمام الحسن عليه السلام، وبعد وفاة أبي الدرداء بمدّة طويلة.

سادساً: يلاحظ في الرواية أنّ طلاق الإمام الحسين عليه السلام لأرينب الوهمي قد جاء موافقا للطريقة التي لا يرتضيها أهل البيت عليهم السّلام وليست من مذهبهم ولا عرفت عنهم.

سابعاً: أسلوب الرواية أشبه بأسلوب القصّة التي تؤنّق وتنمّق في مجالس السمر والسهر، ويبدو عليها الاصطناع واضحاً جليّاً، إذا ما قورنت بنظائرها من القصص والروايات التاريخيّة، فإنّ الأسلوب المسرحي التمثيلي المصطنع هو الصفة الطاغية على الرواية ولا سيّما بملاحظة بعض التعبيرات التي فيها ممّا لا يكاد يخفى على أحد. فليراجع العرض الكامل لها في كتاب: الإمامة والسياسة وغيره من المصادر التاريخية.

من دوافع اختلاق هذه الرواية:

لعل من أهم الدوافع التي دفعت لاختلاق هذه الرواية هو جعل للعامل الشخصي حضوراً في عداء يزيد للحسين عليه السلام، وبذلك المساهمة في تخفيف حدّة اللوم الذي يتوجّه إلى يزيد بقتله الحسين عليه السلام، بسبب وجود إحن وأحقاد شخصية قديمة، كان الحسين عليه السلام هو السبب في وجودها، سيّما وأنّ ما أقدم عليه الحسين عليه السلام كان بمثابة صدمة عاطفيّة وطعنة نجلاء في صميم قلب يزيد الذي برح به الهوى وألظّ به الشوق، وواضح أنّ ذلك يعتبر من الأسباب الرئيسة في تخفيف فظاعة الجريمة ومضاعفة عقابها.

المحاولة الثانية

إظهار الإمام الحسين عليه السلام بمظهر المتخاذل المتراجع عن نهضته

كان للكتب والرسائل التي تصدر من البلاط الأموي اهمية كبيرة في توجيه سياسة السلطة على النحو الذي تريد وبما يحقق اهدافها وغاياتها، وقد استعان معاوية بهذه الوسيلة مُذ كان والياً على الشام ومعارضاً للإمام علي عليه السلام، اذ اكتسبت كتبه التي وجهها للإمام علي عليه السلام طابعاً اتهامياً، مشوشاً للحقائق، وقد نقل لنا التاريخ العديد من تلك الكتب، نخص بالذكر شاهداً منها كتابه الذي تجنّى به على الإمام علي إذ اتهمه بالحسد للخلفاء الذين سبقوه، وتواطئه على الخليفة عثمان، فتضمن كتابه الذي وجهه إلى الامام عليه السلام بقوله: ((لقد حسدت ابا بكر والتويت عليه، ورُمت إفساد أمره، وقعدت الى بيتك، واستغويت عصابة من الناس حتى تأخروا عن بيعته، ثم كرهت خلافة عمر وحسدته...وسررت بمقتله وأظهرت الشماتة بمصابه، ثم لم يكن أشد منك حسداً لابن عمك عثمان، نشرت مقابحه، وطويت محاسنه، وطعنت في فقهه، ثم في سيرته ... وأغريت السفهاء من أصحابك وشيعتك حتى قتلوه بمحضرٍ منك، لا تدفع عنه بلسان ولا يد ... فادفع اللجاج والعبث جانباً وادفع الينا قتلة عثمان، وأعد الأمور شورى بين المسلمين ... فلا بيعة لك في اعناقنا، ولا طاعة لك علينا....))[١٥]

واقتفى يزيد أثر والده في ذات السياسة فمن كتبه التي اكتسبت طابعاً اعلامياً وارهابياً كتابه الى الانصار بعدما أظهروا خلعه والخروج عليه فاراد من الكتاب الذي بعثه اليهم بث الرعب في قلوبهم للتراجع عن قرارهم بعد فشل مساعيه السلمية معهم، ونصّه: ((اما بعد، فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ... واني قد لبستكم فأخلقتكم، ورفعتكم على رأسي، ثم على عيني، ثم على فمي، ثم على بطني، والله لئن وضعتكم تحت قدمي، لأطأنكم وطأة اقل بها عددكم، واترككم بها أحاديث، تنتسخ أخباراً مع أخبار عاد وثمود.))[١٦]

كما وظّف أزلام النظام الأموي أيضاً هذا النوع من السياسة في إصدار الكتب التشويشية التي كان يُقصد من ورائها فت عضد المعارضة في الكوفة واظهار الإمام الحسين عليه السلام –

التي أرادت الالتفاف حوله والانضواء تحت رايته – بمظهر المتخاذل، فبعث عمر بن سعد القائد الميداني لحرب الامام الحسين عليه السلام في كربلاء كتاباً الى والي الكوفة عبيد الله بن زياد، ويبدو انه قرأ في حضور وجهاء الكوفة ونصه:))أما بعد فان الله قد أطفأ النائرة وجمع الكلمة، وأصلح أمر الامة، هذا حسينٌ قد اعطاني ان يرجع الى المكان الذي أتى، أو نسيّره الى أي ثغرٍ من ثغور المسلمين شئنا، فيكون رجلاً من المسلمين له ما لهم، وعليه ما عليهم، أو ان يأتي يزيد امير المؤمنين فيضع يده في يده.[١٧]((

والواقع ان معطيات الاحداث تشير الى عكس ذلك تماماً، فالإمام الحسين عليه السلام كان موطناً نفسه على الشهادة، ولم يكن بخائفاً مما سيواجهه من مصير في العراق، ذلك ان اعلانه الثورة على السلطة كان ايماناً منه انه خرج للإصلاح في أمة جده رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن في خروجه أشراً ولا بطراً[١٨]، ثم ان الكتب التي وجهها اليه اهل الكوفة كانت بمثابة بيعة في عنقه فلم يكن بوسعه عدم الاستجابة اليهم، الى جانب ذلك ان خروجه عليه السلام بأهله وعياله وقطع تلك المسافات الطويلة بهم حتى نزلوا كربلاء، يؤكد عزمه على المضي بما اراد، وان كان في نيته عليه السلام التراجع عن مقصده لتراجع منذ اول اعتراض عسكري له من السلطة! وخاصة عند خروجه من مكة بأمر واليها عمرو بن سعيد الاشدق، وعن هذه الحادثة يصف الطبري موقف الامام الحسين عليه السلام الثابت واصحابه، بقوله:)) لما خرج الحسين من مكة اعترضه رسل عمرو بن سعيد بن العاص، عليهم يحيى بن سعيد فقالوا له: انصرف أين تذهب، فأبى عليهم ومضى، وتدافع الفريقان فاضطربوا بالسياط، ثم إن الحسين وأصحابه امتنعوا منهم امتناعاً قوياً، ومضى الحسين عليه السلام على وجهه.[١٩]((

ويبدو أن هذه الشائعة قد ذاعت وتكلم بها الناس، مما حدى بعقبة بن سمعان – مولى الامام الحسين عليه السلام – إلى أن يفند ذلك بقوله:)) صحبتُ حسيناً فخرجت معه من المدينة الى مكة، ومن مكة الى العراق، ولم أفارقه حتى قُتل، وليس في مخاطبته الناس كلمة بالمدينة، ولا بمكة، ولا في الطريق، ولا بالعراق، ولا في المعسكر الى يوم مقتله، الا وقد سمعتها، لا والله ما اعطاهم ما يتذاكر الناس، وما يزعمون من ان يضع يده بيد يزيد بن معاوية، ولا ان يسير الى ثغرٍ من ثغور المسلمين....[٢٠]((

المحاولة الثالثة

إتهام الإمام الحسين عليه السلام بالكذب في احقيته بطلب الإصلاح

كان التشهير القولي هو أحد أساليب الأمويين في مواجهة مَن يختلفون معه، ويقصد به وصف المعارض بما يسوء، ويكون ذلك بلعنه وسبّهِ، والتنقيص منه ومن اتباعه، ونعتهم بنعوت

لا تتفق مع حقيقة ما يتصفون به، مما يعكس صورة سيئة عنهم وعن محيطهم الاقليمي، فضلاً عن الاقاليم الاخرى التي لا تعرف عنهم الشيء الكثير.[٢١]

وكان السب واللعن والاتهام الكاذب من فنون ذلك التشهير، وقد استخدم الامويون اسلوب اللعن والسب بحق الامام علي عليه السلام قبل تسنمهم السلطة، وعلى ما يبدو ان معاوية واصحابه كانوا يركزون على هذه المسألة من خلال وصف الامام عليه السلام بأبشع الصفات دونما رادع، الأمر الذي دعا اصحاب الامام علي عليه السلام الى لعن الاعداء فنهاهم عليه السلام عن ذلك.[٢٢]

وبعد تسنم معاوية السلطة دخل التشهير بالإمام علي عليه السلام بـ (لعنه وسبه) مرحلةً جديدة، وهي إضفاء الصفة الرسمية عليه، فكانت عبارات السب تؤطر مراسيمهُ الى الاقاليم[٢٣] بل انه اتخذها شرطاً لمبايعته[٢٤] وجعلها سنّة في خطب الجمعة[٢٥] وموسم الحج[٢٦] وقنوت صلاة العيدين وخطبتيهما[٢٧] وعمم ذلك على ولاته في الامصار الاسلامية، فراحوا يلعنونه عليه السلام على منابرهم[٢٨] واستمروا بذلك حتى أواخر العهد الاموي ما خلا خلافة عمر بن عبد العزيز[٢٩]، فعمد الأمويون من بعده الى اعادة ما درج عليه اسلافهم من سب الامام علي [٣٠] واستمرت آلة التشهير تطيح اعلامياً بأقطاب المعارضة على اختلاف انتماءاتهم الفكرية والسياسية فعندما انبرى اهل الكوفة للحفاظ على حجر من انتقام السلطة نتيجة ثورته ، هددهم الوالي زياد بن أبيه مشهراً بحجر بقوله: ((أتشجون بيد وتأسون بأخرى؟ أبدانكم معي واهوائكم مع حِجر، هذا الهجهاجة الاحمق المذبوب... .[٣١]))

وقد سار أزلام النظام الأموي على نهج أسيادهم في تشويه صورة آل بيت النبي وخاصة الإمام الحسين عليه السلام ونسبهم صفات معكوسة عنهم لتضليل الناس، وممن كان له أثراً في ذلك عبيد الله بن زياد، فكان في طلعية محاولاته تلك مع قيس بن مسهر الصيداوي – سفير الإمام الحسين والوسيط بين أهل الكوفة ومسلم بن عقيل – عندما قُبض عليه حاملاً كتاباً من الإمام إلى أهل الكوفة، فبعد أن عجز عن معرفة مضمون الكتاب ولمن موجه قال له: ((اصعد إلى القصر فسب الكذاب بن الكذاب [يقصد إمام الحسين وابيه علي بن أبي طالب عليهما السلام]، فصعد ثم قال: أيها الناس ان هذا الحسين بن علي خير خلق الله، ابن فاطمة بنت رسول الله، وأنا رسوله إليكم، وقد فارقته بالحاجر فأجيبوه، ثم لعن عبيد الله بن زياد وأباه واستغفر لعلي بن أبي طالب، قال: فأمر به عبيد الله بن زياد أن يرمى به من فوق القصر فرمى به فتقطع فمات.[٣٢]))

وموقفه المشين الثاني بعد واقعة الطف عندما قام مشهراً بالإمام الحسين وعياله ومن كان معه من على منبر الكوفة قائلاً: ((الحمد لله الذي أظهر الحق واهله، ونصر امير المؤمنين [يعني يزيد] واشياعه، وقتل الكذاب بن الكذاب[٣٣]))، مع ان الامام الحسين وأباه عليهما السلام هما ابعد ما يكونا عن هذه الصفة القبيحة.[٣٤]

كما كرر عبيد الله بن زياد ذلك المعنى أيضاً في حواره مع السيدة زينب عليها السلام عندما ادخلوها عليه في قصر الامارة مع سبايا الامام الحسين عليه السلام بعد الواقعة، اذ خاطبها قائلاً: ((الحمد لله الذي فضحكم وأكذب احدوثتكم، فقالت]السيدة[زينب: الحمد الله الذي اكرمنا بنبيه محمد صلى الله عليه وآله وطهرنا في كتابه تطهيراً، وانما يُفضح الفاسق ويكذب الفاجر....[٣٥]))

المحاولة الرابعة

إن الحسين عليه السلام مرق عن الدين وبغى، فقُتل بسيف جده

لقد احتاج الامويون في سعيهم الحثيث لبلوغ السلطة وتبرير سياساتهم بعد تسنمها الى مسلك يُبعد الشبهة عنهم فذهبوا الى تأويل آيات القرآن الكريم بما يفيد الجبر[٣٦] فضلاً عن وضعهم الاحاديث النبوية وترويجهم لهذه العقيدة عن طريق الخطب والكتب وفي اكثر من مناسبة ليظهروا للناس انما أفعالهم هي قضاءٌ وقدر من الله تعالى وليس لهم من الأمر شيء، بل حتى مناصبهم هي تكليف إلهي فهو الذي جاء بهم الى الحكم وملكهم[٣٧] ويبررون ذلك في قوله تعالى :﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ﴾[٣٨] وبذا يكون جميع ما ارتكبه الأمويون ومَن يعمل تحت سلطتهم مبرراً؛ لأنه مقدر من الله تعالى بحسب ما يثقفون.[٣٩]

وعلى ما يبدو أن معاوية كان يصدّق كذبه إلى الدرجة التي جعلته شديد الاقتناع بأن الارادة الإلهية أو القدر كان وراء وصوله إلى السلطة، إذ كان يُكرر في خطبه على منابر الشام والمدينة أثراً يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله في صيغة دعاء نصه: ((اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا مُعطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد....[٤٠]))

والواقع ان معاوية لم يفتأ يستخدم الأحاديث الموضوعة عن النبي صلى الله عليه وآله لتمرير عقيدته وترسيخها في أذهان الناس، فكان يروّج إلى ذلك بقوله: ((والله ما حملني على الخلافة الا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم]يا معاوية[ان ملكت فاحسن .[٤١]))

واستعان بهذه العقيدة ايضاً لأخذ البيعة لأبنه يزيد، اذ ورد ان السيدة عائشة طلبت منه عندما وصل إلى مكة لحث أبناء كبار الصحابة على مبايعة ولده – وكانوا رافضين لذلك – أن لا يلجأ

إلى العنف في ذلك، ولا يتزمت في أن يكون يزيد هو المرشح الأوحد فأجابها:)) إن أمر يزيد قضاء وقدر]من الله[وليس للعباد الخيرة في أمرهم[٤٢]((، في مراوغةٍ صريحةٍ منه لأم المؤمنين للهروب من طلبها والتأسيس لمبدأ أن اختيار يزيد هو مطلب من السماء، وكان بمثابة ضربة لكل الطرق السابقة في الانتخاب، فضلاً عن إخراج المؤهلين من أبناء الصحابة من دائرة المنافسة التي حددها بابنه.

واستمر الحكام الأمويون يعملون بهذا المبدأ بعد معاوية وقد أظهر ذلك يزيد بن معاوية في خطبته التأبينية عند استلامه العرش قائلاً:))الحمد لله الذي ما شاء صنع، ومَن شاء اعطى، ومَن شاء منع، ومَن شاء خفض، ومَن شاء رفع، ان أمير المؤمنين – يعني ابيه – كان حبلاً من حبال الله، مدّه ما شاء ان يمده، ثم قطعه حين أراد ان يقطعه....[٤٣]((

وقد سار ولاة بني أمية وعمّالهم على سبيل أسيادهم، ومن أولئك الولاة عبيد الله بن زياد، إذ ظهر ذلك جلياً في محاورته مع السيدة زينب عليها السلام عندما أدخلوها عليه في قصر الإمارة بعد واقعة الطف سنة ٦١هـ، فقال لها:)) كيف رأيت صنع الله بأخيك، فقالت زينب رضي الله عنها، ما رأيت إلا جميلاً....[٤٤]((

وبذلك عتّم بنو أمية على الكثير من الحقائق وحرّفوها، وبدعم المنظومة الإعلامية الكبيرة سلّم بها الكثير من المسلمين، فأفضت نظرية الجبر الإلهي إلى أن خلفاء بني أمية منصبين بأمر السماء، وبالتالي هم الخلفاء حقاً، ومن يخرج عليهم خارج على أمر الله، ومعترضاً على إرادته، ويكون مشتتاً لشمل المسلمين ومفرقاً لوحدتهم، بل يُعد من أهل البغي ويجب قتاله، وهو الذي عناه قوله تعالى: ﴿إِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي﴾[٤٥]، كما وظّفوا في ذلك أيضاً قول النبي صلى الله عليه وآله:))من خرج على أمتي وهم مجتمعون يريد أن يفرق بينهم فاقتلوه كائنا من كان[٤٦]((، وليس ذلك بغريب عليهم فأنهم شرعنوا لسياستهم الشرائع، وبرروا لها تبريرات تتفق ونهجهم حتى في طريقة الوصول إلى الحكم، إذ لا يرون حرجاً في أن يتولى أحداً الخلافة في الغلبة وسفك الدماء، بل وبعد أن تستتب له الأمور يصبح إماماً واجب الطاعة لا يمكن الخروج عليه فقالوا:)) ولو خرج رجل على الإمام فقهره وغلب الناس بسيفه حتى أقروا له وأذعنوا بطاعته وتابعوه صار إماماً يحرم قتاله والخروج عليه[٤٧]((، ولعلّ سائل يسأل: ألم يُعد ذلك خارجاً على الأمة فيجب قتله؟!

وعلى ما تقدّم استند ابن العربي في قوله مبرراً فعلة يزيد وجيشه في قتل ابن بنت النبي صلى الله عليه وآله:)) وما خرج إليه [إي الإمام الحسين عليه السلام] أحد إلا بتأويل، ولا قاتلوه إلا بما سمعوا من جده المهيمن على الرسل، المخبر بفساد الحال، المحذر عن الدخول في

الفتن، وأقواله في ذلك كثيرة منها ... فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع فأضربوه بالسيف كائنا من كان، فما خرج الناس إلا بهذا وأمثاله[٤٨]((، بحسب اعتقاد ابن العربي الباطل أن يزيد هو الخليفة والحسين عليه السلام باغ عليه والبيعة سبقت ليزيد، ويكفي أن فيها بعض أهل الحل والعقد لأن كثيرين أقدموا عليها مختارين لها.

كما وصفه أزلام بني أمية بالمارق عن الدين والمخالف للإمام يزيد، فروى الطبري، أنه لما دنا عمرو بن الحجاج – أحد قادة الجهاز الأموي الحاكم في الكوفة – من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام قال:))يا أهل الكوفة الزموا طاعتكم وجماعتكم ولا ترتابوا في قتل من مرق من الدين وخالف الإمام، فقال له الحسين: يا عمرو بن الحجاج أعلي تحرض الناس؟ أنحن مرقنا وأنتم ثبتم عليه؟ أما والله لتعلمن لو قد قبضت أرواحكم ومتم على أعمالكم، أيّنا مرق من الدين، ومَن هو أولى بصلي النار.[٤٩]((

المحاولة الخامسة

إنّ الإمام الحسين عليه السلام ومَن كان معه في نهضته خوارج

استعان الأمويون بسياسة التعتيم الإعلامي لتجهيل المجتمع الإسلامي عامة وأهل الشام خاصة بحقيقة أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وفضلهم على سائر المسلمين، وقد أسّس معاوية لتلك السياسة التي جعلت من ذلك المجتمع في العهد الأموي بعيداً عن حقيقة الدين وأهله، فأبتدأ معاوية هذه السياسة مع علي بن أبي طلب عليه السلام لطمس فضائله، ومن أفعاله في تأسيس لجيل بنيت أفكاره على كره الامام علي عليه السلام ولا يرى الحقيقة ارساله كتاباً الى عماله على جميع الامصار، لبث ما نصه:)) الا برئت الذمة ممن روى حديثاً في مناقب علي بن ابي طالب وفضائل اهل بيته]الا[وقد أحلَّ بنفسه العقوبة[٥٠]((،)) فقامت الخطباء في كل كورة، وعلى كل منبر، يلعنون علياً ويبرؤون منه، ويقعون فيه وفي اهل بيته[٥١]((، وكان شيعة الامام علي – لاسيما في الكوفة – أشد بلاءً بهذه المحنة[٥٢] اذ أوصى معاوية واليه على الكوفة المغيرة بن شعبة بإقصائهم وتهميشهم[٥٣]، فكانت تُرد شهاداتهم[٥٤] في اشعار واضح ان سبب ذلك اتباعهم للإمام علي عليه السلام والتحدث بفضائله، فيما وجه المغيرة الى صعصعة بن صوحان، تحذيراً جاء فيه ...))إياك ان يبلغني عنك انك تُظهر شيئاً من فضل علي علانية...[٥٥]((، وبنفس النبرة طالب معاوية ابن عباس الكف عن تأويل الآيات بما يظهر مناقب اهل البيت لاسيما الامام علي عليه السلام، ويتضح ذلك في حوارية له معه جاء فيها:)) إنّا كتبنا في الآفاق ننهي عن مناقب علي فكف لسانك، قال: أفتنهانا عن قراءة القرآن؟، قال: لا، أفتنهانا عن تأويله؟ قال: نعم ....[٥٦]((

وعلى ما يبدو ان هذه الوسيلة كانت مجدية مع الشاميين، فعندما سُؤلَ احد زعمائهم من اهل الرأي: ((من أبو تراب الذي يلعنه الامام على المنبر، فقال: أراه لصاً من لصوص الفتن[٥٧])) فيما علّق أحد كبار السن الشاميين عندما سُؤلَ عن الامام علي عليه السلام فقال: ((أليس هو ابو فاطمة؟ قلت: ومن فاطمة، قال: امرأة النبي وبنت عائشة أخت معاوية، قلت: فما كانت قصة علي: قال: قتل في غزوة خيبر مع النبي.[٥٨]))

وبعيداً عن صدق الرواية أو كذبها فإنها بلا شك تدل على مدى جهل الشاميين واقتناعهم بالكثير من الحقائق المزيفة التي رسخها في اذهانهم سلاطينهم الأمويين، فتقبلوها نتيجة ثقتهم بالحاكم المقدس من جهة، فضلاً عن الطوق الفكري الذي ضربه عليهم هؤلاء الحكام فنشأوا في بيئة ضيقة لا تتعدى ثقافتها حدود الأمويين.[٥٩]

وعلى ما يظهر ان التأثير الاموي استمر في ذهنية الشاميين حتى سقوط الدولة الاموية، فعندما دخل على الخليفة العباسي الأول ابو العباس السفاح وفدٌ من مشايخ اهل الشام سألهم)) ما حملكم على الخروج مع بني اميه على بني هاشم وهم اهل بيت رسول الله وهم أولى الناس بهذا الأمر من غيرهم، فحلف الشاميون بالله الذي لا اله الا هو، انهم ما علموا ان رسول الله له ذرية، ولا اهل بيت غير بني امية، حتى وليتم انتم هذا الامر....[٦٠]((

وكان من ثمار ذلك التعتيم الديني والفكري أن اقتنع أهل الشام بأن سبايا معركة الطف الذين قدموا الشام هم خوارج من الترك أو الديلم، وان في قدموهم تتويجاً للنصر، ومدعاة للفرح والسرور كأنه العيد؛ لذا تم تزيين المدينة احتفالاً بذلك، فعن ((سهل بن سعد أنه قال: خرجت إلى بيت المقدس حتى توسطت الشام، فإذا انا بمدينة مطردة الأنهار كثيرة الأشجار وقد علقوا الستور والحجب والديباج وهم فرحون مستبشرون، وعندهم نساء يلعبن بالدفوف والطبول فقلت في نفسي ترى لأهل الشام عيدا لا نعرفه... [٦١].((

ومن آثار ذلك التعميم قدوم شيخ شامي إلى الإمام زين العابدين عليه السلام ضاناً أنه من سبايا الخوارج كما يُشاع، فقال للإمام: ((الحمد لله الذي قتلكم وأهلككم، وأراح الرجال من سطوتكم، وأمكن أمير المؤمنين منكم، فقال له علي بن الحسين: يا شيخ! هل قرأت القرآن؟ فقال: نعم قد قرأته، قال: فعرفت هذه الآية ﴿قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى﴾؟ قال الشيخ: قد قرأت ذلك، قال علي بن الحسين رضي الله عنه: فنحن القربى يا شيخ! قال: فهل قرأت: ﴿وآت ذا القربى حقه﴾؟ قال الشيخ: قد قرأت ذلك، فقال علي رضي الله عنه: نحن القربى يا شيخ! ولكن هل قرأت هذه الآية ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى﴾؟ قال الشيخ: قد قرأت ذلك، قال علي: فنحن ذو القربى يا شيخ! ولكن هل قرأت هذه

الآية ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾؟ قال الشيخ: قد قرأت ذلك، قال علي: فنحن أهل البيت الذين خصصنا بآية الطهارة، قال: فبقي الشيخ ساعة ساكتاً نادماً على ما تكلمه، ثم رفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم إني تائب إليك مما تكلمته ومن بغض هؤلاء القوم، اللهم إني أبرأ إليك من عدو محمد وآل محمد من الجن والإنس[٦٢].((

بل أن بعض أعيان أهل الشام حسبهم من سبايا الروم، فلما علم بحقيقتهم في مجلس يزيد قال له:)) لعنك الله يا يزيد، أتقتل عترة نبيك وتسبى ذريته، والله ما توهمت إلا أنهم سبى الروم! فقال يزيد: والله لألحقنك بهم، ثم أمر به فضربت عنقه .[٦٣]((

أما الإمام السجاد عليه السلام فقد كان ملتفتاً لذلك التعتيم، وكان من مساعيه لكسر الطوق الفكري عن ذلك المجتمع بكشف الحقيقة، فكانت خطبته في مجلس يزيد أهم تلك المساعي، فقد أوضح في المجلس عن هويته الشخصية، فلم يدع للجاهل عذراً في الجلوس المريب، ذلك المجلس الذي أقامه يزيد للاحتفال بنشوة الانتصار، ولا بد أنه جمع فيه الرؤوس والأعيان، فانبرى الإمام السجاد عليه السلام في خطبته البليغة الرائعة، التي لم يزل يقول فيها:)) أنا ... أنا ...((معرّفاً بنفسه، ذاكراً أمجاد أسلافه، ومن بعض مال قال فيها:)) فمن عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني أنبأته بحسبي ونسبي: أنا ابن مكة ومنى، أنا ابن زمزم والصفا، أنا ابن من حمل الزكاة بأطراف الردا، أنا ابن خير من ائتزر وارتدى، أنا ابن خير من انتعل واحتفى، أنا ابن خير من طاف وسعى، أنا ابن خير من حج ولبى، أنا ابن من حمل على البراق في الهوا، أنا ابن من أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، فسبحان من أسرى، أنا ابن من بلغ به جبرائيل إلى سدرة المنتهى، أنا ابن من دنى فتدلى فكان من ربه قاب قوسين أو أدنى، أنا ابن من صلى بملائكة السما، أنا ابن من أوحى إليه الجليل ما أوحى، أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن علي المرتضى... .[٦٤]((

في ذلك يقول أحد الباحثين:)) فكان ما قام به الإمام من تأطير خطبته بالإطار الشخصي مانعاً من إثارة غضب يزيد وحقده، لكن لم يفت الإمام اقتناص الفرصة السانحة لكي يبث من خلال التعريف، بشخصه وهويته، التنويه بشخصيته وبقضيته وبهمومه، ولو بالكناية التي كانت – حقاً – أبلغ من التصريح. فلذلك لم يتعرض الإمام عليه السلام لذكر مساوئ الأمويين، ولم يذكر شيئا من فضائحهم، بالرغم من توقع يزيد نفسه لذلك. وبذلك نجا من شر يزيد، وبقي ليداوم اتباع الهدف الذي من أجله قتل الشهداء بالأمس، وأصبح – هو – يقود مسيرة الأحياء اليوم، وغدا [٦٥].((

الخاتمة:

لقد توصل الباحث في هذا البحث إلى عدد من النتائج وهي كما يأتي:

١– حاول الأمويون وبشكل غير مباشر اظهار الإمام الحسين عليه السلام بأنه قد تسبب بخلق عداء شخصي مع يزيد بن معاوية عن طريق اختلاق قصة (أرينب بنت اسحاق)، لإقحام العامل الشخصي في عداء يزيد للإمام الحسين، وبذلك المساهمة في تخفيف حدّة اللوم الذي يتوجّه إلى يزيد بقتله سيد الشهداء عليه السلام.

٢– وظّف الأمويون سياسة الدعاية التشويشية التي كان يُقصد من ورائها فت عضد المعارضة في الكوفة التي أرادت الالتفاف حوله والانضواء تحت رايته بإظهار الإمام الحسين عليه السلام بمظهر المتخاذل، منها كتاب عمر بن سعد الذي قُرأ في حضور وجهاء الكوفة، والذي يؤكد إن الامام الحسين تراجع عن ثورته ولا مانع لديه من الرجوع إلى المدينة أو مبايعة يزيد أو يستقر في أي ثغر من ثغور المسلمين دون أي ثورة.

٣– اسلوب التشهير بأقطاب المعارضة واتهامهم وسبهم كان من الاساليب التي اتبعها بني أمية تجاه الإمام الحسين عليه السلام للإطاحة به إعلامياً، ومن ذلك اتهامه بالكذب في أحقيته بطلب اصلاح الأمة، وتبنى هذه السياسة عبيد الله بن زياد أكثر من مرة.

٤– عمل الأمويون بعقيدة الجبر الإلهي، لإضفاء الشرعية في تسلّطهم على رقاب المسلمين من جانب، ولتبرير سياستهم وأفعالهم من جانب آخر، فلم يتورعوا في سبيل ذلك من تأويل آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، وانتهوا بذلك إلى وصف يزيد بن معاوية بأنه الخليفة والإمام الشرعي، وإن الحسين عليه السلام بثورته مرق عن الدين، وبغى، وشق عصى المسلمين، فوجب قتله بحسب الشرع الحنيف.

٥– ومما عُرف به الأمويين استخدام سياسة التعتيم الإعلامي والتجهيل أزاء أهل الشام تحديداً، فهم قاعدة ملكهم، وعماد جيشهم، فضربوا عليهم طوقاً فكرياً جعلوا أكثرهم بمعزل عن حقيقة النبي الأكرم وأهل بيته وفضائلهم عليهم السلام، ومن آثار ذلك تصديق أهل الشام عند دخول سبايا الحسين عليه السلام ورؤوس الشهداء أنهم خوارج، وتعاملوا معهم وفق ذلك، فكان للإمام زين العابدين وعمته العقيلة عليه وعليها السلام أثراً في بيان الحقيقة وكسر ذلك الطوق.

الهوامش

[١]() سورة النساء، الآية ٥٤.
[٢]() ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٩، ص٥٣.
[٣]() ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٦٦.
[٤]() مطهري، الملحمة الحسينية، ج١، ص٥٨.

[٥]() ينظر: ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج١، ص ١٦٦؛ النويري، نهاية الإرب، ج٦، ص١٨٠؛ العمري، مسالك الأبصار، ج٢٤، ص٣٤٥؛ ابن حجة الحموي، ثمرات الأوراق، ص١٣٥.

[٦]() ينظر: ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج١، ص ١٦٦-١٧٣.

[٧]() ينظر: دراسات وبحوث في التاريخ والإسلام، ج١، ص١٥٩.

[٨]() ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٣ ،ص٣٠ و ج٤، ص٢١٢؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٤، ص١٦٠ و ج٥، ص١٨٦؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج٥، ص٤٦.

[٩]() أسد الغابة، ج٤، ص١٦٠.

[١٠]() ينظر: الأخبار الطوال، ص١٧٠؛ الفتوح، ج٣، ص٩٣ – ٩٥.

[١١]() ينظر: ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج١، ص١٩٦؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٢٢٨.

[١٢]() ينظر: مروج الذهب، ج٣، ص٦٣.

[١٣]() ينظر: المصدر نفسه، ج٣، ص٦٣.

[١٤]() ينظر: البداية والنهاية، ج٨، ص٢٢٦؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٢٠٥.

[١٥]() ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج١٥ ، ص١٤٠-١٤١.

[١٦]() ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج٤ ، ص٣٦٨ ؛ وينظر كذلك: ابن قتيبة ، الامامة والسياسة، ج١ ، ص٢٢٩ (باختلاف بسيط).

[١٧]() الطبري، تاريخ الطبري، ج٥، ص٤١٤.

[١٨]() ينظر: ابن اعثم، الفتوح، ج٥، ص٢١.

[١٩]() تاريخ الطبري، ج٥ ، ص٣٨٥ ؛ ينظر كذلك: المفيد ، الارشاد ، ج٢ ، ص٦٨ .

[٢٠]() الطبري ، تاريخ الطبري، ج٥ ، ص٤١٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٣ ، ص٥٠٨.

[٢١]() للمزيد من التفاصيل عن السب واللعن ينظر: الجابري ، السياسة الاموية المضادة ، ص٣٧-٣٩ ، ص٤٤.

[٢٢]() ينظر: الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص٢٤٢.

[٢٣]() ينظر: الهلالي ، كتاب سليم بن قيس ، ص٢٣٣ ؛ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج١١، ص٣٦-٣٧.

[٢٤]() ينظر: ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج٤ ، ص٣٧ ، ص٣٤٨.

[٢٥]() ينظر: ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٤ ، ص٤٤.

[٢٦]() ينظر: البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٥ ، ص١١٦ ؛ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة، ج٤ ، ص٤٤.

[٢٧]() اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي، ج٢ ، ص١٥٥ ؛ العسكري ، معالم المدرستين ، ج٢ ، ص٣٦١-٣٦٢.

[٢٨]() ينظر: ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٤ ، ص٤٤-٤٥.

[٢٩]() ينظر: المصدر نفسه، ج٤، ص٤٥.

[٣٠]() ينظر: السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٢٤٦-٢٤٧.

[٣١]() الطبري ، تاريخ ، ج٥ ، ص٢٥٧-٢٥٨.

[٣٢]() ابو مخنف، مقتل الحسين، ص٧٢.

[٣٣]() ابن اعثم ، الفتوح ، ج٥ ، ص١٢٣.

[٣٤]() ينظر: المقرم ، مقتل الحسين عليه السلام ، ص٢٧٤.

[٣٥]() ينظر: ابن اعثم ، الفتوح ، ج٥ ، ص١٢٢.

[٣٦]() ينظر: عبد الحميد ، تاريخ الاسلام الثقافي ، ص٧٦٨.

[٣٧]() ينظر: ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج١٦ ، ص٣٧ ؛ عبد الحميد ، تاريخ الاسلام الثقافي ، ص٧٦٨.

[٣٨]() سورة آل عمران ، آية ٢٦.
[٣٩]() ينظر: عبد الحميد ، تاريخ الاسلام الثقافي ، ص٧٦٨.
[٤٠]() ابن حنبل ، المسند ، ص٩٢-٩٣؛ الخطيب البغدادي ، الفقيه والمتفقه ، ج١ ، ص١٥.
[٤١]() الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٣ ، ص١٧٠ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص١٩٥.
[٤٢]() ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج١، ص٢٠٥.
[٤٣]() ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج٤ ، ص٩٣.
[٤٤]() ابن اعثم ، الفتوح ، ج٥ ، ص١٢٢.
[٤٥]() سورة الحجرات، الآية رقم ٩.
[٤٦]() الطبراني، المعجم الكبير، ج١٧، ص١٤٢.
[٤٧]() ابن قدامة، المغني، ج١٠، ص٥٣.
[٤٨]() ابن العربي، العواصم من القواصم، ص٢٠٠.
[٤٩]() الطبري، تاريخ الطبري، ج٢، ص٣٣١.
[٥٠]() الهلالي ، كتاب سليم بن قيس ، ص٢٣٣.
[٥١]() ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج١١ ، ص٣٦.
[٥٢]() ينظر: المصدر نفسه، ج١١، ص٣٦.
[٥٣]() ينظر: الطبري ، تاريخ الطبري، ج٥ ، ص٢٥٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٣ ، ص٤١٣.
[٥٤]() ينظر: الهلالي ، كتاب سليم بن قيس ، ص٢٣٦-٢٣٧.
[٥٥]() الطبري ، تاريخ ، ج٥ ، ص١٨٩.
[٥٦]() الهلالي ، كتاب سليم بن قيس ، ص٢٣٤-٢٣٦.
[٥٧]() المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ، ص٢٢٣.
[٥٨]() المصدر نفسه، ص٢٢٤.
[٥٩]() ينظر: البهادلي ، الغدر في الدولة العربية الإسلامية، ص٢٢٦.
[٦٠]() المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ، ص٢٢٤.
[٦١]() الأمين، لواعج الاشجان، ص٢٢٠.
[٦٢]() ابن أعثم، الفتوح، ج٥، ص١٣٠.
[٦٣]() ابن طاوس، اللهوف، ص١٠٩.
[٦٤]() الخوارزمي، مقتل الحسين، ج٢، ص٦٩ -٧١.
[٦٥]() الجلالي، جهاد الإمام السجاد عليه السلام، ص٥٥.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر والمراجع العربية:

١.ابن ابي الحديد، عز الدين ابي حامد عبد الحميد المعتزلي (ت ٦٥٦هـ)، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار الكتاب العربي، بغداد، ٢٠٠٥م.
٢.ابن الاثير، عز الدين علي بن ابي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠هـ)، أُسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة للطبع والنشر، بيروت، ٢٠٠٧م.
٣.ـــــــ، الكامل في التاريخ ، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة للطبع والنشر، بيروت، ٢٠٠٢م.
٤.ابن اعثم، ابي محمد بن اعثم الكوفي (ت ٣١٤هـ)، الفتوح، تحقيق وتعليق: علي شيري، دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩١م.
٥.الأمين، محسن العاملي (ت١٣٧١هـ)، لواعج الاشجان، مكتبة بصيرتي، قم، ١٣٣١هـ.

٦.البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ)، انساب الاشراف، حققه وقدم له: د. سهيل زكار و د. رياض زركلي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.
٧.الجلالي، محمد رضا الحسيني، جهاد الإمام السجاد عليه السلام، دار الحديث، قم ، ١٤١٨هـ.
٨.ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل احمد بن علي (ت ٨٥٢هـ)، الاصابة في تمييز الصحابة، مطبعة السعادة، مصر، د.ت.
٩.ابن حنبل، ابو عبد الله بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، مسند الامام احمد بن حنبل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م.
١٠.الخوارزمي، الموفق بن احمد المكي (ت ٥٦٨هـ)، مقتل الحسين، تحقيق وتعليق: محمد السماوي، منشورات مكتبة المفيد، قم، د.ت.
١١.الدينوري، ابي حنيفة احمد بن داود (ت ٢٨٢هـ)، الاخبار الطوال، قدم له ووضع حواشيه: عصام محمد الحاج علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م.
١٢.الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد (ت ٧٤٨هـ)، سير اعلام النبلاء، حققه وخرّج احاديثه: محمود شاكر، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٦م.
١٣.ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، اعد فهارسها: رياض عبد الله عبد الهادي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٥م.
١٤.السيوطي، جلال الدين ابي بكر (ت ٩١١هـ)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة أوفسيت منير، بغداد، ١٩٨٦م.
١٥.ابن طاوس، علي بن محمد بن موسى الحسيني (ت ٦٦٤هـ)، اللهوف في قتلى الطفوف، مطبعة الهادي، قم، ٢٠٠٣م.
١٦.الطبراني، أبو القاسم سليمان (ت٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد، دار احياء التراث العربي، بيروت.
١٧.الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الطبري، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٦٣-١٩٦٦م.
١٨.العاملي، جعفر مرتضى، دراسات وبحوث في التاريخ والإسلام، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٠٩هـ.
١٩.عبد الحميد، صائب، تاريخ الاسلام الثقافي والسياسي، مطبعة محمد، قم، ٢٠٠٥م.
٢٠.العسكري، مرتضى، معالم المدرستين، المجمع العالمي لاهل البيت (ع) للنشر، ايران، ٢٠٠٦م.
٢١.ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، طبع بهامش كتاب الاصابة لابن حجر، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٠٨م.
٢٢.ابن عبد ربه، احمد بن محمد الاندلسي (ت ٣٢٨هـ)، العقد الفريد، تحقيق وتعليق: بركات يوسف هبود، دار الارقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٩م.
٢٣.ابن العربي، القاضي أبي بكر بن العربي (٥٤٣ هـ)، العواصم من القواصم، تحقيق: محب الدين الخطيب، ١٩٨٦م.
٢٤.ابن فضل الله العمري، أحمد بن يحيى بن فضل الله (ت٧٤٩هـ)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: أحمد زكي باشا، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٤م.
٢٥.ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، الامامة والسياسة، تحقيق: علي شيري، منشورات الشريف الرضي، طهران، د.ت.
٢٦.ابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن أحمد (ت٦٢٠ هـ)، المُغني ، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٤م.
٢٧.ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، خرج أحاديثه: احمد شعبان ومحمد عبادي عبد الحليم، مكتبة الصفا للنشر، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٢٨.ابو مخنف، لوط بن يحيى بن سعيد الكوفي (ت ١٥٧هـ)، مقتل الحسين عليه السلام، دار الزهراء للنشر، قم، ١٩٦٦م.
٢٩.المسعودي، علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، صححه ونقحه: شارل بلا، منشورات الشريف الرضي، قم، ٢٠٠٢م.
٣٠.مطهري، مرتضى، الملحمة الحسينية، المركز العالمي للدراسات الإسلامية، قم، ١٤١٣هـ.
٣١.المفيد، محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣هـ)، الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق: مؤسسة آل البيت لاحياء التراث، بيروت، د.ت.
٣٢.المقرم، عبد الرزاق الموسوي، مقتل الحسين(ع)، وضع فهارسه: محمد حسين المقرم، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٧٢م.
٣٣.النويري، احمد بن عبد الوهاب النويري (٧٣٣هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، مطابع كوستاتسوماس وشركاه، القاهرة، د.ت.
٣٤.الهلالي، سليم بن قيس (ت ٧٦هـ)، كتاب سليم بن قيس الهلالي، تحقيق: محمد باقر الانصاري الزنجاني، دار الاميرة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، ٢٠٠٩م.
٣٥.اليعقوبي، احمد بن اسحاق بن (ت ٢٩٢هـ)، تاريخ اليعقوبي، علق عليه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢م.

الرسائل والاطاريح الجامعية:

٣٦.البهادلي، زينب جاسم حسن، الغدر في الدولة العربية الاسلامية من صدر الاسلام حتى نهاية الدولة الاموية عام ١٣٢هـ/٧٤٩م ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٩م.
37.الجابري، علي رحيم ابو الهيل، السياسة الأموية المضادة للامام علي عليه السلام (دراسة في سياسة السب)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٨م.

List of sources and references:

●The Holy Quran

Sources and references:

1. Abn abi alhudid , eizu aldiyn abi hamid eabd alhamid almuetazilii (t 656 ha) , sharh nahj albalaghat , tahqiqu: muhamad abu alfadl abarahim , dar alkitaab alearabii , baghdad , 2005 mi.
2. Abn alathir , eizu aldiyn eali bin abi alkarm alshaybaniu (t 630 ha) , 'usd alghabat fi maerifat alsahabat , tahqiqu: khalil mamun shihan , dar almaerifat liltabe walnashr , bayrut , 2007 mi.
3. ————, alkamil fi altaarikh , tahqiqu: khalil mamun shiha , dar almaerifat liltabe walnashr , bayrut , 2002 mi.
4. Abn aetham , abi muhamad bn aethum alkufii (t 314 ha) , alfutuh , tahqiq wataeliqu: eali shiri , dar aladwa' liltibaeat walnashr waltawzie , bayrut , 1991 mi.
5. Al'amin , muhsin aleamili (t 1371 ha) , liwaeij aliashjan , maktabat basirati , qim , 1331 hu.
6. Albaladhuriu , aihmad bin yahyaa bin jabir (t 279 ha) , ainsab alashiraf , haqaqah waqadim lah: du. suhayl zakaar w da. riad zirikli , dar alfikr liltibaeat walnashr , bayrut , da.t.
7. Aljalali , muhamad rida alhusayniu , jihad al'iisdarat alhadithat bialjism , dar alhadith , qim , 1418 hu.

8. Abn hajar aleasqalanii , 'abu alfadl aihmad bin eali (t 852 ha) , alasabat fi tamyiz alsahabat , matbaeat alsaeadat , misr , da.t.
9. Abn hanbal , abu eabd allh bn hanbal (t 241 ha) , musnad alamam aihmad bin hanbal , dar alkutub aleilmiat , bayrut , 1993 mi.
10. Alkhawarizmiu , almuafaq bin aahmad almakiyi (t 568 ha) , maqtal alhusayn , tahqiq wataeliqu: muhamad alsamawiu , manshurat maktabat almufid , qum , da.t.
11. Aldiynuri , abi hanifat aihmad bin dawud (t 282 ha) , alaikhbar altiwal , qadim lah wawade hawashihi: eisam muhamad alhaj eali , dar alkutub aleilmiat , bayrut , 2001 ma.
12. Aldhahabiu , shams aldiyn muhamad bn ahmad (t 748 ha) , sir aelam alnubala' , haqaqah wkhrrj ahadithahu: mahmud shakir , dar ahya' alturath alearabii , bayrut , 2006 mi.
13. Aibn saed , muhamad bin saed bin maniye alzahrii (t 230 ha) , altabaqat alkubraa , aeid faharisha: riad eabd allah eabd alhadi , dar ahya' alturath alearabii , bayrut , 1995 mi.
14. Alsuyuti , jalal aldiyn abi bakr (t 911 ha) , tarikh alkhulafa' , tahqiqu: muhamad muhi aldiyn eabd alhamayd , matbaeat 'uwfsit munir , baghdad , 1986 mi.
15. Abn tawis , ealiu bin muhamad bin musaa alhusaynii (t 664 ha) , allahufubaeat fi qatlaa altufuf , mata alhadi , qim , 2003 mi.
16. Altabaraniu , 'abu alqasim sulayman (t 360 ha) , almuejam alkabir , tahqiq bayrut: hamdi eabd almajid , dar ahya' alturath alearabii , bayrut.
17. Altabari , abu jaefar muhamad bin jarir (t 310 ha) , tarikh altabarii , tahqiqu: muhamad abu alfadl abarahim , dar almaearif bimisr , alqahirat , 1963-1966m.
18. Aleamiliu , jaefar murtadaa , dirasat wabuhuth fi altaarikh wal'iislam , muasasat alnashr al'iislamii , qim , 1409 hu.
19. Eabd alhumid , sayib , tarikh alaislam althaqafii walsiyasii , matbaeat muhamad , qim , 2005 mi.
20. Aleaskariu , murtadaa , maealim almadrasatayn , almajmae alealamiu lahil albayt (e) lilnashr , ayiran , 2006 mi.
21. Abn eabd albiri , yusif bin eabd allh bin muhamad alqurtibii (t 463 ha) , aliastieab fi maerifat aliasihab , tabie bihamish kitab alasabat liabn hajar , matbaeat alsaeadat , misr , 1908 mi.
22. Abn eabd rabih , aihmad bn muhamad alandilsi (t 328 ha) , aleaqd alfarid , tahqiq wataeliqu: barakat yusif habuwd , dar aliariqam liltibaeat waltawzie , bayrut , 1999 mi.
23. Abn alearabii , alqadi 'abi bakr bn alearabii (543 ha) , aleawasim min alqawasim , tahqiqu: muhibi aldiyn alkhatib , 1986 mi.
24. Abn fadl allah aleumarii , 'ahmad bn yahyaa bin fadl allah (t 749 ha) , masalik al'absar fi mamalik al'amsar , tahqiqu: 'ahmad zaki basha , dar alkutub almisriat , alqahirat , 1924 mi.

25. Abn qutaybat , eabd allh bin muslim aldiynuriu (t 276 ha) , alamamat walsiyasat , tahqiqu: eali shiri , manshurat alsharif alradi , tahran , da.t.
26. Abn qudamat , muafaq aldiyn eabd allah bin 'ahmad (t 620 ha) , almughny , dar alfikr , bayrut , 1984 mi.
27. Abn kathir , 'abu alfida' asmaeil alqurashiu aldimashqiu (t 774 ha) , albidayat walnihayat , kharaj 'ahadithuhu: aihmad shaeban wamuhamad eabaadi eabd alhalim , maktabat alsafa lilnashr , alqahirat , 2003 m.
28. Abu mukhanaf , lut bin yahyaa bin saeid alkufiu (t 157 ha) , maqtal alhusayn ealayh alsalam , dar alzahra' lilnashr , qim , 1966 mi.
29. Almaseudi , ealiu bin alhusayn (t 346 ha) , murawij aldhahab wamaeadin aljawhar , sahhah wanaqhahu: sharl bila , manshurat alsharif alradii , qim , 2002 mi.
30. Mathariun , murtadaa , almalhamat alhusayniat , almarkaz alealamiu lildirasat al'iislamiat , qim , 1413 hu.
31. Almufid , muhamad bin muhamad bin alnueman (t 413 ha) , alairshad fi maerifat hujaj allah ealaa aleibad , tahqiqu: muasasat al albayt liahya' alturath , bayrut , da.t.
32. Almuqaram , eabd alrazaaq almusawiu , maqtal alhusayn (e) , wadae faharisahu: muhamad husayn almuqaram , matbaeat aladab , alnajaf , 1972 mi.
33. Alnuwyri , aihmad bin eabd alwahaab alnuwyri (733 ha) , nihayat al'arab fi funun al'adab , mutabie kustats washarakah , alqahirat , da.t.
34. Alhilaliu , salim bin qays (t 76 hi) , kitab salim bin qays alhilalii , tahqiqu: muhamad baqir aliainsariu alzinjaniu , dar alamirat liltibaeat walnashr waltawzie , bayrut , 2009 mi.
35. Alyaequbi , aihmad bn ashaq bin (t 292 ha) , tarikh alyaequbii , ealiq ealayhi: khalil almansur , dar alkutub aleilmiat , bayrut , 2002 mi.

Theses and theses:

36. Albahadiliu , zaynab jasim hasan , alghadr fi aldawlat alearabiat alaslamiat min sadar alaisalam hataa nihayat aldawlat alamawiat eam 132 hi / 749 m , risalat majistir (ghayr manshurati) , kuliyat aladab , jamieat albasrat , 2009 mi.
37. Aljabiri , eali rahim abu alhil , alsiyasat al'umawiat almudadat lilamam eali alsalam (dirasat fi siasat alsab) , risalat majistir (ghayr manshurati) , kuliyat altarbiat , jamieat albasrat , 2008 ma.